

# الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - طابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في المراق بالبريد السريع  
١ نمن للمعد الواحد

الاعتمونات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد: ٤٣٧ « القاهرة في يوم الإثنين ٢٨ شوال سنة ١٣٦٠ - الموافق ١٧ نوفمبر سنة ١٩٤١ » لجنة للتاسمة

## أدب اليوميات

للأستاذ عباس محمود العقاد

## الفهرس

(١) ... هل تكتبون مذكرات يومية ، أو هل في بيتكم كتابة مذكرات أو تدوين ترجمة لحياتكم الحافلة كما يفعل كتاب الغرب ؟ وهل لا توافقونني على أن كتاباً كهذا تصفون فيه ما صادفكم من عقبات وما تغلبتم عليه من الصعوبات ، وتقصون فيه ما لا يعرفه الكثيرون عن حياتكم الشخصية والأدبية والحياسية يكون درساً مفيداً لشبان هذا الجيل والأجيال المقبلة ؟

(٢) هل معنى عدم إقدامكم على الزواج إلى الآن أن الحياة الزوجية تقيد رجل الفكر أو تشغله عن أداء رسالته ، أم أنكم لم تهتدوا إلى المرأة التي ترونها النثل الأعلى لزوجته للفكر ؟

(٣) لكل إنسان آماني وآمال ومطالب ، ومطالب من طاش لا تنتهي ... وهي تختلف باختلاف الأحوال والأيام ؛ ولكن ترى ما هي أعظم أمنية تتوقون إليها في الحياة ؟

(الأسكندرية) أحمد هب اللطيف الحضاراي

بالمعهد البريطاني

\*\*\*

هذه فقرات من رسالة وصلت إلى من الأديب صاحب الإمضاء المتقدم ، وفي الجواب عن بعض أسئلته ما يصح أن

صفحة

١٣٨٩	أدب اليوميات ... : الأستاذ عباس محمود العقاد
١٣٩٢	أومن بالإنسان ! ... : الأستاذ عبد المنعم خلاف
١٣٩٦	الغزل . والريف . وشمس : الأستاذ راشد رستم ...
١٣٩٨	ديوان البارودي ... : الدكتور زكي مبارك ...
١٤٠١	البحر ... : الدكتور حسن عثمان ...
١٤٠٣	مواسم الأدب ... : الأستاذ كرم ملحم كرم ...
١٤٠٥	جيل نخلة للندور ... : الأستاذ كوركيس عواد ...
١٤٠٨	تيموستوكل ... : الأستاذ محمد الشحات أيوب
١٤١٠	للصربون المحدثون : ... : { الستمرق إدور وليم ليرت شمائلهم وطادتهم ... : بقلم الأستاذ عدلى طاهر نور
١٤١٣	الطير المهاجر [قصيدة] : الأستاذ عباس محمود العقاد
أريد ...	الأديب أحمد عبد الحميد الغزال
١٤١٥	إقتراح صرغوع إلى جماعة ... : { الأستاذ الشيخ محمود شلتوت كبار العلماء ...
١٤١٦	مؤتمر الأديان في لندن ... : ...
وفاة موريس ليلان ...	...

يشترك فيه حضرات القراء ، لأنه من موضوعات الكتابة العامة التي تطرق في الكتب والمجلات وأول هذه الأسئلة سؤاله عن المذكرات اليومية وما أدونه منها الآن أو بعد حين

وجوابي عن هذا السؤال أنني بدأت حياتي الأدبية — منذ الدراسة الأولى — بكتابة المذكرات والتعليقات على ما أطلع وأشاهد في كل يوم ، وإنني لم أقطع عن كتابة هذه المذكرات إلا في السنوات الأخيرة التي لا تتجاوز خمس سنوات

فأول كتاب صدر لي هو « خلاصة اليومية » واسمه يدل عليه . فقد كان تلخيصاً لما أُنبت في مذكراتي اليومية من الآراء والملاحظات والأصول التي أتانا لها بالتوسع إذا خصصتها بالكتابة ثم ألفت كتابي « ساعات بين الكتب » وهو غير الكتاب الذي طبع بعد ذلك بهذا العنوان . فإنما كان الكتاب الأول تليقات على للقراءات التي تفرغت لها وأنا مقيم في أيام الحرب الماضية بأسوان ، ولم يكن مجموعة مقالات أو فصول نشرت في الصحف كالكتاب الذي يحمل الآن هذا العنوان

لكن المذكرات اليومية نوعان وليست بنوع واحد ؛ فهذا الذي ذكرته مقصور على شئون الفكر والقراءة كأنه فصول صغيرة أو موضوع متفرق في عدة صفحات ، وهو النوع الذي أكثرت من الكتابة فيه ، وعندى منه الآن مجموعة صالحة في انتظار للطبع كما هي ، أو في انتظار للتوحيد والتأليف ، لأنها تصلح لهذا وذاك

أما النوع الآخر وهو المذكرات عن حوادث الحياة وعوارضها فلم أشرع في الكتابة فيه إلا مرة واحدة طالت بضعة شهور ؛ ثم مرقت ما كتبت وأحرقته ولم أعد إلى تجربة الكتابة في هذا النوع مرة أخرى ، وللي لا أهود

ولكني لا أحكم على أدب اليوميات كله بالتمزيق والإحراق من أجل أنني اضطررت إلى تمزيق ما كتبت وإحراقه ؛ لأن أسبابي غير أسباب الآخرين ، وموانئ غير موانئهم ، والمخطورات التي ألقها غير المخطورات التي يتقونها

فالواقع أنني من أرباب الناس في قراءة اليوميات والانتفاع بها ، وهي في اعتقادي أنفع للقراءات للمؤرخ والمستطلع لأحوال

الأمم وسرائر النفوس ، ولا سيما المكتوب منها بخلوص نية لا يشوبها التكلف والزياد ، ومظم كتاب اليوميات ممن يتوخون خلوص النية وصدق الرواية عندما يخلون إلى صفحاتهم الخفية ، لأن المسألة عندهم « ظاهرة نفسية » أشبه بالتوجه إلى محراب الاعتراف ، وكأنهم يخفون أعباء ضمائرهم بإلقائها في صفحات مسجلة يرضون إليها ويؤمنون بصدقها وأمانتها ، كما يخفف الإنسان أعباء ضميره بالإفشاء إلى صديق أمين ؛ فهم مسوقون إلى صدق الكتابة بهذا الشعور للمجيب التي لا يستريح إلى غير الأمانة ، وفي هذه الراحة ضمان للقارئ أو ضمان للحقيقة أقوى من ضمان المحاسبة والبيئات

واليوميات أدب مستفيض في اللغات الأوروبية عامة وفي مقدمتها اللغة الإنجليزية ، وهذا الأدب موضع دراسة المؤرخ والناقد النغماني ، والفيلسوف ، والباحث العلمي ، وكل من تعنيه سير الجماعات والأفراد ؛ يشتركون في دراسته وبمجهته تارة لبيان الأسباب التي تدعو الناس في فترة خاصة من الزمن إلى تدوين مذكراتهم والتكفوف على أسرار ضمائرهم بمزلة عن الجماهير وشواغلهم العينية ، وتارة لتحقيق الواقع واستكشاف دخائل الرجال ، وتارة أخرى للمقابلة بين أحوال الجو في البقعة الواحدة بين زمان وزمان ، ويأتون في جميع هذه التعليقات والتخرجات بما يلذ الوقوف عليه ويفيد !

وما من كاتب يوميات في الحقيقة إلا وهو ظاهرة نفسية كثيرة البدوات والغرائب ، كثيرة الجوانب التي تتعلق بها مباحث النفسانيين والحكماء . وقد أشرت إلى طرف من ذلك في مقدمتي الجزء الثالث من مذكرات أحمد شفيق بإننا رحمة الله حيث قلت عن يوميات سمويل بيبس Samuel Bepys أنها موضع الحيرة عند بعض النقاد ، « فلام قادرون على أن يميزوا بأنه كتبها لنفسه ، لأن الإنسان لا يكتب كل هذه المجلدات وكل هذه الحوادث ليطلع عليها وحده ، ولا م قادرون على الجزم بأنه كتبها للأجيال المقبلة ، لأنه كشف فيها أسراراً عن سيرته وسيرة أقرباته ، كان معروفًا أنه يخفيها أشد الإخفاء ويود لو يتمعبها بالحو والنسيان »

ثم ضربت لذلك أمثلة شتى منها أن مسألة من المسائل اليتيمة

المحاكمات والمصادرات وأحرقت معمارسات شتى وصوراً وأوراقاً لها في حياتي الخاصة أثر لا يزول ، وقانني بإحراق هذه وتلك نفع كبير في مراجعة الحوادث التاريخية وصيانة الذكريات النفيسة ، ولكنه أقل من الضرر الذي كنت متعرضاً له وممرضاً له غيرى لو أقيت عليها وحدث ما كنت أتوقمه بسببها على أنني ودعت كتابة اليوميات ولكني لم أودع كتابة للذكريات أو كتابة ما يقول عنه الأديب صاحب الخطاب أنه قصة من الحياة الشخصية والأدبية والسياسية تكون درساً مفيداً لشبان هذا الجيل والأجيال المقبلة

ففي نيتي وأمام ذهني كتاب كبير أكرسه على أجزاء منفصلة وأفرغ كل جزء منه لتأدية محتلة تتناول حياة الأديب وحياة الضحى والنائب والسياسي معاً وحياة الإنسان في خاصته ووطنه وحياة الباحث عن نفسه وكونه وإلهه وسائر ما يتصل بالقييدة والسريرة الدينية

ويخيل إلى أنني لو فرغت سنة واحدة مكفي المؤونة استطعت أن أفرغ من أجزاء هذا الكتاب كلها بغير عناء كبير ، لأن أسوله وموضوعاته قلما تجوزني إلى مراجعات تفصيلية بسيدة من التذاكرة والوجدان

\*\*\*

تلك كلتي الموجزة في اليوميات ، وما كتبت منها وأزوي أن أكتب بد حين

أما سؤال الزواج ، فقد أجهت عنه في ( الرسالة ) جواباً ينفي فيه الإجمال عن الإسهاب ، وكل ما أزيد هنا أنني أستغرب المصادفة التي ساقته إلى أربعة أسئلة في شأن الزواج خلال شهر رمضان ، وإن كان أحدها لا يستغرب في وقت من الأوقات ، لأنه من قديم يأتي من السيدة الوالدة على غير ميعاد ! فهل شهر رمضان — وما بعده من أفراس الأعياد — هما للسؤالان عن مصادفة الأسئلة الثلاثة الأخرى ؟

وأما أميتي التي يسألني الأديب عنها - والله الأخير ، فلعلها لا تشرح في ذيل هذا المقال ، وأحرى بها أن توجه إلى مقال قريب ، لأنني لا أطرق منها جانباً يخصني دون غيري ؛ بل أطرق منها ما يصح أن يمتد إليه كل بحث وينظر فيه كل ناظر

هباسي محمد النقاد

كدرته فأنلف جميع أوراقها وأسانيدها ثم عاد إلى مذكرة تدون فيها جميع تلك الأوراق والأسانيد بأقصى ما استطاع من إسهاب وتفصيل

هذا هو المحجب ، وهذا هو موضع التأمل والدراسة ، وهذا الذي يجعل لليوميات مرجعاً صادقاً لدراس الحوادث ودارس الأخلاق .

فأنا لا أدين أدب اليوميات كله لأنني أحرقت يومياتي ولم يختر لي أن أعيد التجربة مرة أخرى

وإنما يباعد بيني وبين كتابة اليوميات أمران كلاهما حقيق بالإثبات لأنهما أيضاً من ظواهر النفسيات وظواهر الفترة التي عشت فيها

وأول الأمرين أنني غير مطبوع على التوجه إلى محراب الاعتراف ، لأنه ضرب من الاستغفار لا أستريح إليه ، أو لأنني أذكر لنفسي خفاياها وأزهرها عن البوح بها لأحد غير مستثنى من ذلك إلا القليل

فالسألة التي تلعج خاطري وتثير شعوري وتغرب إلى أعماق ضميري ليس مصرفها عندي أن أسجلها كما هي أو أفني بها إلى أذن سامع قريب ، وإنما مصرفها أن أعبّر عنها في الشعر والكتابة ، وأن أعرضها للتحليل والتعليق على وجوه شتى . فإذا حللتها واستخرجت معناها فقد استرحت منها وتحتت مفاقتها ولم يبق فيها عندي موضع للمعالجة والاستقصاء

ورب كارثة نفسية من اللقيات للتعذات تسكن كما يسكن للبحر الهائج في لحظة واحدة ساعة انتهائي إلى مقطع الرأي فيها ، أو ساعة علي بما يبغي أن أقابلها به من عمل . وهذا الذي يتوب في طبيعتي مناب الإفشاء والبوح وما أحميه التوجه إلى محراب الاعتراف أما الأمر الثاني الذي دعاني إلى إحراق يومياتي فهو راجع إلى حوادث الفترة التي نعيش فيها لا إلى البواعث الخلقية

وخلاصته أنني دونت تلك اليوميات لأستمع بها على تاريخ الفترة وتحليل أخلاق رجالها . ثم رأيت في أثناء الثورة الوطنية ويدها بقليل أن ملفتي اللهم ومدبري المكائد يستمينون بأشكال هذه اليوميات على طبع القضاء وإخراج الأبرياء ، وظهر لي أن إثبات ملاحظاتي على رجال الفترة من السر بمكان مع تعرض اليوميات للمصادرة والسؤال ، فأثرت إحراقها أيام اشتداد